مقتطفات من كتاب
يا ابني
الشيخ علي طنطاوي



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

[إلى السيد «م. أ» من «الإسماعيلية» بمصر الذي كتب إلي واستحلفني أن أقرأ كتابه، وأن أرد عليه][1]

لماذا تكتب إليَّ على تردد واستحياء؟ أتحسب أنك أنت وحدك الذي يحسُّ هذه الوقدة في أعصابه من ضَرَم الشهوة، وأنك أنت وحدك الذي اختُصَّ بها دون الناس أجمعين؟

ولئن أرَّقك هذا الذي تجد وأنت في السابعة عشرة، فلطالما أرَّق كثيرين غيرك، صغاراً وكباراً، ولطالما نفى عن عيونهم لذيذ الكرى، ولطالما صرف عن درسه التلميذَ، وعن عمله العامل، وعن تجارته التاجر. وما الحب الذي افتنَّ في وصفه الشعراء، وفي تحليله الأدباء، إلَّا ما تجده أنت سواء بسواء، ولكنك أخذته مجرداً مكشوفاً، فعرفه الناس فلم يخدعوا عنه، وأخذوه فلفُّوه بمثل الورق (الشكلاطة) ليخدعوا عن حقيقته الناس. وشربت بفيك من الينبوع، وشربوا بالكأس المذهبة الحواشي. والماء في كأس أبي نواس التي أقام في قرارتها كسرى، كالماء في الساقية، والشهوة في رسالتك إليَّ كالشهوة في غزل الشعراء، وشعر الغزليين، ولوحات المصورين، وألحان المغنين، ولكن الضمير ها هنا بارز ظاهر، والضمير هنالك مستتر خفي، وشر الداء ما خفي واستتر!

إنه ما أشرف على مثل سنك أحد إلّا توقّد في نفسه شيء كان خامداً، فأحسَّ حرّه في أعصابه، وتبدلت في عينه الدنيا غير الدنيا، والناس غير الناس، فلم يعد يرى المرأة على حقيقتها إنساناً من لحم ودم، له ما للإنسان من المزايا، وفيه ما فيه من العيوب، ولكن أملاً فيه تجتمع الآمال كلها، وأمنيّة فيها تلتقي الأماني، ويلبسها من خيال غريزته ثوباً يخفي عيوبها ويستر نقائصها، ويبرزها تمثالاً للخير المحض والجمال الكامل، ويعمل منها ما يعمل الوثني من الحجر: ينحته بيده صنماً، ثم يعبده بطوعه رباً! إن الصنم للوثني رب من حجر، والمرأة للعاشق وثن من خيال!

ولا تحسب بعدُ أنك تشبع، كلا، إنك كلما

واصلت واحدة زادك الوصال نهماً، كشارب الماء الملح(١) لا يزداد شرباً إلّا ازداد عطشاً، ولو أنك عرفت آلافاً منهن ثم رأيت أخرى متمنعة عليك، معرضة عنك، لرغبت فيها وحدها، وأحسست من الألم لفقدها مثل الذي يحسه من لم يعرف امرأة قط، وهاك (فاروق(٢)) مثلاً!

إن من عجائب حكمة الله أنه جعل مع الفضيلة ثوابها: الصحة والنشاط، وجعل مع الرذيلة عقابها(١): الانحطاط والمرض. ولربّ رجل ما جاوز الثلاثين يبدو مما جار على نفسه كابن ستين، وابن ستين يبدو من العفاف كشاب في الثلاثين، ومن أمثال الإفرنج التي سمعناها وهي حق وصدق: من حفظ شبابه حُفظ له شيخوخته.

ولو ترك الرجل لغريزته، ولم تكن هذه المغريات من الصور والروايات والأفلام، وتكشّف النساء وشيوع الفاحشة، لما هاجت به الغريزة إلّا مرة أو مرتين في الشهر والشهرين، لأن من القواعد الثابتة في العلم أنه كلما ارتقى الحيوان (والإنسان هنا حيوان) في سلّم التطور، قلّ عنده السِّفاد وطال الحمل، فالديك والدجاجة يتسافدان كل يوم لأن مدة الحمل (بالبيضة) يوم واحد، أما القط (وهو من ذوات الأثداء) فيسافد القطة مرة أو مرتين في السنة لأن حملها مرة في السنة أو مرتين. وأظن أن الإنسان أرقى من القط، فلماذا يكون للقط موسم واحد، هو عندنا شباط (فبراير) وتكون شهور السنة كلها شباط عند بعض الناس؟ لهذه المغريات!

وكأني أسمعك تقول: هذا هو الداء، فما الدواء؟

الدواء أن نعود إلى سنة الله، وطبائع الأشياء التي طبعها عليها، إنّ الله ما حرم شيئاً إلّا أحلّ شيئاً مكانه، حرم المراباة وأحل التجارة، وحرم الزنا وأحل الزواج، فالدواء هو الزواج.

فإذا لم يتيسر لك الزواج، ولم ترد الفاحشة، فليس إلَّا التسامي، وأنا لا أريد أن أعقِّد هذا الفصل الذي أكتبه ليكون مفهوماً واضحاً، بمصطلحات علم النفس، لذلك أعمد إلى مثال أمثله لك: أترى إلى إبريق الشاي الذي يغلي على النار. إنك إن سددته فأحكمت سدَّه، وأوقدت عليه، فجَّره البخار المحبوس، وإن خرقته سال ماؤه فاحترق الإبريق، وإن وصلت به ذراعاً كبيراً كذراع القاطرة، أدار لك المصنع وسيَّر القطار، وعمل الأعاجيب. فالأولى حالة من يحبس نفسه عن شهوته، يفكر فيها ويعكف عليها، والثانية حال من يتبع سبل الضلال، ويؤم مواطن اللذَّة المحرَّمة، والثالثة حالة المتسامي.

فالتسامي هو أن تنفِّس عن نفسك بجهد روحي أو عقلي أو قلبي أو جسدي يستنفد هذه القدرة المدخرة، ويخرج هذه الطاقة المحبوسة، بالالتجاء إلى الله، والاستغراق في العبادة، أو بالانقطاع إلى العمل والانغماس في البحث أو بالتفرغ للفن والتعبير عن هذه الصور التي تصورها لك غريزتك بالألفاظ شعراً، أو بالألوان لوحة، أو بالألحان نغماً، أو بالجهد الجسدي والإقبال على الرياضة، والعناية بالتربية البدنية أو بالبطولة الرياضية.

أما ما يقوله المغفلون، أو المفسدون، من أن دواء هذا الفساد الاجتماعي هو تعويد الجنسين على الاختلاط حتى تنكسر بالاعتياد حدة الشهوة، وفتح (المحلات العمومية) حتى يُقضى بها على البغاء السري، فكلام فارغ، وقد جرّبت الاختلاط أمم الكفر فما زادها إلاّ شهوة وفساداً[١]، أما المحلات العمومية فإننا إذا أقررناها وجب أن نوسعها حتى تكفي الشبان جميعاً، وإذن فينبغي أن

يكون في القاهرة أكثر من عشرة آلاف بغيّ، لأن في القاهرة (من أصل المليونين ونصف المليون من سكانها)[١] مئتي ألف شاب على الأقل... وإذا نحن جَوزْنا للشباب ارتيادها فاستغنَوا بذلك عن الزواج، فماذا نصنع بالبنات؟ هل نفتح لهن محلات عمومية فيها (بغايا) من الذكور؟!

وبعد يا ابني: فلا تتردد في الكتابة إليّ إن لم يرضك هذا الجواب، ولا تستحْيِ مما تجد من حرّ هذه الشهوة التي ركبها الله فيَ النفس، إنّها علامة القوة والأيْدِ والشَباب، وعليك بالزواج، ولو أنك طالب لا تزال. فإن لم تستطعه فاعتصم بخوف الله، والانغماس في العبادة والدرس، والاشتغال بالفن، وعليك بالرياضة فإنها نعم العلاج.

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355